

5 - شَرَحُ حَدِيثِ « حُرْمَةُ دَمِ الْمُسْلِمِ » - الأستاذ الدكتور. عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

بشرى لنا يا راغب في كل علم نافع متطلعا لزيادة يأتيك ميسورا باي مكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

واني رسول الله الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة متفق عليه راوي الحديث عبدالله بن مسعود الهزلي رضي الله عنه من اكابر الصحابة فضلا وعقلا - [00:00:37](#)

هاجر الى ارض الحبشة الهجرتين شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها. مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اقرب الناس اليه هديا وصمتا اخذ من فيه سبعين صورة لا ينازعه فيها احد - [00:01:07](#)

بعثه عمر رضي الله عنه الى اهل الكوفة ليعلمهم امور دينهم توفي عام اثنتين وثلاثين هجرية وكان من علماء الصحابة وفقهائهم بل كان مقدما في قراءة القرآن واقراءه عقد الامام البخاري رحمه الله تعالى - [00:01:27](#)

بابا في كتاب المناقب في صحيحه قال فيه باب مناقب عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه ثم روى بسنده عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال استقرئوا القرآن من اربعة - [00:01:52](#)

فذكر اولهم عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه وهذي في الحقيقة شهادة عظيمة جلييلة شهادة عظيمة جلييلة من المصطفى عليه الصلاة والسلام بان يأخذ الناس عنه القرآن ثم ايضا اخرج البخاري في نفس الباب - [00:02:14](#)

اخرج بسنده عن عبدالرحمن ابن يزيد قال سألتنا حذيفة رضي الله عنه عن رجل قريب السميت والهدي من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه فقال رضي الله عنه ما اعرف احدا - [00:02:38](#)

اقرب سميتا ولا هديا ودلا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد وابن ام عبد وعبدالله ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه هذا الحديث دليل على اطلاق العصمة لكل من شهد ان لا اله الا الله - [00:03:00](#)

وان محمدا رسول الله عليه الصلاة والسلام ثم استثنى ثلاث خصال الزنا بعد الاحصان وقتل النفس المعصومة وترك الدين ومفارقة الاسلام وهذه يدخل فيها كل من فارق الدين بقول او اعتقاد او فعل - [00:03:24](#)

ومما يؤكد هذا المعنى العظيم ما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى مؤكدا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما هذه النصوص المتضافرة المتكاثرة المؤكدة - [00:03:48](#)

تؤكد هذا المعنى العظيم وتشير الى الخطر الذي قد يقع فيه بعض الناس بتأويل فاسد اه في استباحة اخوانه المسلمين او بعض اخوانه المسلمين احترام دماء المسلمين. لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم - [00:04:17](#)

وهذا امر مجمع عليه دل عليه الكتاب والسنة والاجماع قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم هو من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه. واعد له عذابا عظيما - [00:04:42](#)

وقتل المسلم المعصوم الدم من اعظم الذنوب ولهذا فان اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء هذا الحديث العظيم بدأه المصطفى عليه الصلاة والسلام بقوله لا يحل دم امرئ مسلم - [00:05:07](#)

لا يحل دمه المقصود لا يباح قتله لا يباح قتله حتى ولو لم يسيل الدم اثناء القتل يعني. فالمقصود هو لا يحل دمه اي لا يجوز قتله ثم

قال عليه الصلاة والسلام - [00:05:25](#)

الا باحدى ثلاث الا باحدى ثلاث خصال ثلاث بها يحل قتل المسلم كل حالة بحسبها فاولها في القصاص قال النبي صلى الله عليه وسلم النفس النفس النفس بالنفس والثيب الزاني - [00:05:42](#)

والتارك لدينه المفارق للجماعة يستثنى من هذا الحكم العام النفس بالنفس يستثنى من هذا الحكم العام ما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام باسانيد فيها مقال انه روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال - [00:06:08](#)

لا يقتل والد بولده جاء جاء هذا في حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وغيره روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا يقتل والد بولده وخرج هذا الحديث الامام الترمذي وتكلم عليه - [00:06:33](#)

ثم قال قال ثم قال قال رحمه الله تعالى اه قال بعض اهل العلم قال الحافظ ابن رجب رحمه الله صح ذلك عن عمر اي صح هذا المعنى موقوفا على عمر على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:06:53](#)

اما المرفوع ففيه الى النبي صلى الله عليه وسلم المرفوع الى النبي عليه الصلاة والسلام ففيه كلام والجمهور على هذا المعنى جمهور اهل العلم انه لا يقتل الوالد بولده مما يستثنى - [00:07:14](#)

من عموم قوله صلى الله عليه واله وسلم النفس بالنفس الا يقتل مسلم بكافر الا يقتل مسلم بكافر بوب الامام البخاري رحمه الله تعالى فقال رحمه الله تعالى باب لا يقتل المسلم - [00:07:34](#)

بالكافر ثم روى بسنده عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وارضاه انه قال لا يقتل عن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل هل عندكم شيء مما ليس في القرآن - [00:08:04](#)

او مما ليس عند الناس وهذا الحديث في البخاري فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا الا في القرآن الا فهما يعطى رجل في كتابه. يعني في كتاب الله. وما في هذه الصحيفة. قيل له وما - [00:08:24](#)

في الصحيفة قال العقل وفكك الاسير والا يقتل مسلم بكافر فقله عليه الصلاة والسلام لا يقتل مسلم بكافر هذا استثناء ان لا يقاد الا يقتل المسلم في كافر اثنان ان غير المسلم يحل دمه ما لم يكن معاهدا - [00:08:44](#)

او مستأمنا او ذميا فان كان كذلك فدمه معصوم والامر الثاني مما يحل به دم المسلم اذا وقع في فاحشة الزنا وهو ثيب اي قد سبق له نكاح في زواج صحيح - [00:09:12](#)

فانه اذا وقع في ذلك فان حكمه الرجم كما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى ثم نسخ تلاوة وبقي حكما وكما رجم النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم كما هو ثابت في الاحاديث الصحيحة - [00:09:37](#)

وحكم الثيب الزاني الرجم في الحجارة حتى يموت ثلاثة ان الثيب الزاني يقتل سيرجم بحجارة وسط حتى يموت سواء كان رجلا او امرأة جزاء وفاقا على جرمه العظيم بترك الحلال المباح الى الخبيث المحرم - [00:09:58](#)

هنا تساءل ومتساءل عن الحكمة من هذه من هذا التشريع الحكمة في ذلك ان الله عز وجل له كمال العدل وكمال الحكمة وهذا في كل حكم له تبارك وتعالى ما من حكم - [00:10:25](#)

الا وفيه كمال العدل وكمال الحكمة من ذلكم ان الله عز وجل ان الله تبارك وتعالى شرع للعباد الطهارة والنزاهة والبعد عن الفواحش وسمى هذه هذه الجريمة الزنا سماها في كتابه فاحشة - [00:10:48](#)

فقال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشا انظروا الى الاتار العظيمة المترتبة على هذه الفاحشة وهذه الخطيئة الكبيرة يترتب عليها اختلاط الانساب ويترتب عليها انتهاك الاعراض ويترتب عليها تفكك المجتمعات - [00:11:15](#)

فان بناء المجتمعات مبني على الاسرة المترابطة السليمة البعيدة عن الفواحش والبعيدة عن هذه الموبقات فاذا انتهكت هذه الحرمات نشأ من المفساد شيء عظيم جدا وفسدت المجتمعات انظروا تشير بعض الدراسات - [00:11:42](#)

الى ان بعض المجتمعات التي تساهل الناس فيها في هذا الامر بل جعلوه حرية شخصية يشير بعض الدراسات الى ان نسبة المواليد غير الشرعيين وهذه ضعها بين آآ معكوفتين يصل تصل النسبة تصل الى اربعين في المئة. يعني اربعين طفل من كل مئة طفل -

غير شرعيين غير شرعيين عندهم بمصطلحهم يعني بغير او على غير ميثاق الزوجية. دعك من غيرهم. فلك ان تتخيل مجتمعا ينشأ فيه هذه الاعداد التي لا تستند الى اب وام او الى اسرة تحتضنهم. فاذا تكاثرت هذه - [00:12:30](#)

الفاء اذا تكاثرت هذه النتائج في الحقيقة هذا دمار للمجتمعات فمن حكمة الله تبارك وتعالى في التغليظ على عقوبة هذه الفاحشة حفظ المجتمعات وحفظ الاسرة والامن على الاعراض حتى تكون حتى يعيش الناس حياة كريمة - [00:12:52](#)

حياة سعيدة حياة مترابطة اما اذا انتهكت اعراض الناس واذا انتهكت حرمتهم واختلطت واختلطت انسابهم ضاعت كثير من مصالح معاشهم في الدنيا قبل الآخرة والعياذ بالله. اما في الآخرة ففيه ذلك سخط الله تبارك وتعالى وعقابه. نسأل الله لنا ولكم العفو

والعافية - [00:13:17](#)

يقتل المرتد المفارق لجماعة المسلمين لقوله صلى الله عليه وسلم والتارك لدينه المفارق للجماعة ولقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه اخرج به البخاري وجاء في رواية في صحيح البخاري والمارق من الدين - [00:13:42](#)

التارك للجماعة ما العلاقة؟ هذا سؤال؟ ما العلاقة بين قوله صلى الله عليه وسلم التارك لدينه المفارق للجماعة العلاقة بين الجملتين ان قوله عليه الصلاة والسلام التارك للجماعة تفسر قال بعض العلماء هذا - [00:14:07](#)

اي تفسير صفة لمن ترك الدين فان من ترك الدين فارق الجماعة مما فارقهم حسا ومعنى او فارقهم معنى فانه اذا خرج عن الدين وارتكب وارتكب هذه الجريمة العظيمة الردة عن الدين فانه قد فارق الجماعة - [00:14:29](#)

نعم والمقصود بالردة ما ذكره بعض بعض العلماء ان يرتكب ان يرتكب ما ينقض دينه والعياذ بالله والمقصود بذلك ما ذكره بعض العلماء ان هذه الجملة ان قوله عليه الصلاة والسلام التارك لدينه عام - [00:14:51](#)

في كل من ارتد باي ردة كانت فيجب قتله ان لم يرجع الى الاسلام ولتمسائل يقول ما الحكمة في هذا الحكم؟ الحكمة فيه ان من دخل في دين الله تبارك وتعالى - [00:15:13](#)

وعرف الايمان وعرف الحق الذي انزل الله تبارك وتعالى على رسوله عليه الصلاة والسلام وعرف القرآن وعرف الايمان ثم تركه فذلك اشد وقبل اشد جرما وابعث اثما من الكافر الاصلي الذي لم يذق قلبه حلاوة الايمان - [00:15:35](#)

ولم يعرف الايمان اصلا نعم والتارك لدينه المفارق للجماعات برنامجا اكااديمية زاد علم يزداد - [00:15:59](#)